

هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية (دراسة في الجغرافيا الاقتصادية)

د. آمنة بنت عبدالرحمن الأصبقة

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد

جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص البحث. أصبح وجود العاملة المنزلية أمراً متطلباً في المجتمعات المتقدمة، لطبيعة الحياة العملية وحاجة الأسر (للعاملة المنزلية) باعتبارها سندا أساسياً يمكن الاعتماد عليه بين أفراد الأسرة، ويعد هروب (العمالة المنزلية) في المملكة العربية السعودية ظاهرة منتشرة تترتب عليه آثار اجتماعية واقتصادية، ولذا تهدف هذه الدراسة إلى (معالجة الآثار الاقتصادية المترتبة على هروب العاملة المنزلية في منطقة الرياض)، من خلال النظر إلى الأسباب والتعرف على الآثار الاقتصادية المترتبة على هروبها، وكيفية معالجتها، حيث تعد منطقة الرياض من أهم المناطق التي تعاني من هروب (عاملات المنازل في المملكة).

ولتحقيق الأهداف والتأكد من الفرضيات تناولت الدراسة بالمعالجة العلمية عدداً من المحاور الدراسية كالأبعاد الجغرافية لمنطقة الدراسة، وحجم العمالة المنزلية في المملكة ومنطقة الرياض، وتنامي ظاهرة هروب عاملات المنازل، والتحليل الإحصائي لحالات وأسباب هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، كما تحققت من صحة الفرضيات التي افترضتها الباحثة، من حيث تمثيل منطقة الرياض كنموذج مهم وحيوي في المملكة، فهي مقر إمارة منطقة الرياض، وعاصمة المملكة العربية السعودية، وفيها أيضاً جميع الوزارات والسفارات والقنصليات الأجنبية، والتي تتزايد فيها حالات هروب (عاملات المنازل)، ووجود علاقة وثيقة بين ظاهرة هروب عاملات المنازل وإجحاف حقوقهن المادية والإنسانية، بالإضافة إلى ذلك وجود عصابات منظمة تسهل عمليات الهروب في منطقة الرياض، و يعد وجود أنظمة مطبقة على أرض الواقع تحفظ حق العاملة وصاحب العمل من أهم الحلول للقضاء على هذه الظاهرة.

المقدمة

(أ) أهمية الدراسة:

تعد (العمالة المنزلية) عضواً يكاد يكون أساسياً بين أفراد المجتمعات ذات الدخل المرتفع في الوقت الحاضر، لما لها من دور هام في القيام بالأعمال المنزلية، وغالباً ما تأتي هذه العمالة من بيئات ودول فقيرة مهاجرة بطرق شرعية أو غير شرعية، أو بطرق نظامية بحيث يتم استقدامها للعمل في الدول الصناعية أو ذات الدخل الاقتصادي الأفضل كما هو الحال في دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية بالنسبة لدول الشرق الآسيوي والدول الأفريقية، حيث تستقدم دول الخليج العربي العديد من (العمالة المنزلية) من هذه الدول.

ووجود العاملة المنزلية ليس وليد اللحظة، ولا يعتبر نوعاً من العبودية، قال سبحانه وتعالى: [لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا] [سورة الزخرف آية: ٣٢]

أصبحت (العمالة المنزلية) أداة للضغط السياسي والاقتصادي من جانب بعض الدول المتقدمة ومن الدول المصدرة للعمالة والمنظمات الحقوقية الدولية، ووسيلة للتدخل في شؤون وسياسات دولية بدعوى انتهاكها لاتفاقيات العمل الدولي وحقوق الإنسان. وتعد ظاهرة هروب العمالة الأجنبية الوافدة من كفلائها في قطاع الأعمال والقطاع المنزلي إحدى التدايعات التي رافقت اتساع حجم الاعتماد المتزايد على العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة.

(ب) أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على تاريخ عاملات المنازل.
- ٢- معرفة أعداد ونسب عاملات المنازل في المملكة.
- ٣- معرفة ضوابط استقدام العمالة المنزلية في المملكة السابقة والحديثة.
- ٤- التعرف على أسباب هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض.

- ٥- استعراض الآثار الاقتصادية المترتبة على هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض.
- ٦- معرفة مدى فعالية برنامج (مساند) لعاملات المنازل .

ج) الإطار المكاني:

تتكون المملكة العربية السعودية من ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتعد منطقة الرياض الأهم بين هذه المناطق لأهميتها الإدارية والسياسية والاقتصادية، وتوسط موقعها في المملكة، وأيضاً لترباطها الجغرافي مع معظم المناطق الإدارية الأخرى بالمملكة، ومع خصائصها الطبيعية واتساع مساحتها إلا أنها تعد من المنظور الجغرافي والتاريخي إقليمياً متماثلاً في خصائصه وسماته. لذلك ستركز الدراسة على (الآثار الاقتصادية المترتبة على هروب العمالة المنزلية في منطقة الرياض)

وتقع منطقة الرياض في وسط المملكة العربية السعودية ما بين خط طولي طول $٠٤٢،٠٠$ و $٠١٧،٤٨$ شرقاً ودائرتي عرض $٠١٩،٠٠$ و $٠٤٥،٢٧$ شمالاً ويحدها من الشمال منطقة القصيم ومن الشرق المنطقة الشرقية ومن الجنوب منطقة نجران وأجزاء من المنطقة الشرقية ومن الغرب منطقة مكة المكرمة ومنطقة عسير والمدينة المنورة الشكل رقم (١).

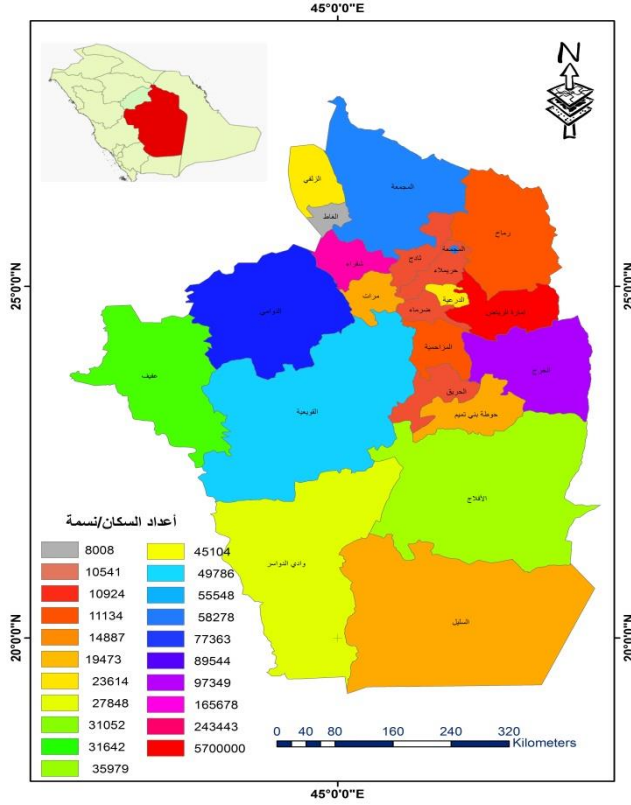
كما تبلغ مساحة منطقة الرياض حوالي (٣٦٦٢٦١) كم^٢ أو ما يعادل نحو ١٧% من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية البالغ ١٩٦١٠٠٠ كم^٢، وهي بهذه المساحة تحتل المركز الثاني بعد المنطقة الشرقية التي تعادل مساحتها ثلث مساحة المملكة العربية السعودية تقريباً. وتأتي منطقة الرياض في المرتبة الثانية بعد منطقة مكة المكرمة من حيث عدد السكان، فقد بلغ عدد سكانها في آخر إحصائية ٦٨٠٧١٩٥ نسمة أي ما نسبته ٢٤% من سكان المملكة العربية السعودية. (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ١٤٣٥هـ: ٩٦)

وتتبع منطقة الرياض عشرون محافظة، إضافة إلى مدينة الرياض مقر الإمارة، وهذه المحافظات مختلفة التعداد السكاني ويوضح ذلك الشكل رقم (٢) (وزارة الداخلية، ١٤٣٦هـ).



الشكل رقم (١). موقع منطقة الرياض وحدودها عام ١٤٣٤هـ

المصدر : الإدارة العامة للمساحة العسكرية ، وزارة الدفاع والطيران ، المملكة العربية السعودية



الشكل رقم (٢). أعداد السكان لمحافظة منطقة الدراسة عام ١٤٣٤هـ

الشكل: من اعداد الباحثة اعتماداً على وزارة الداخلية، ١٤٣٦هـ.

(د) مشكلة البحث:

تمثل مشكلة هروب العمالة الوافدة وهروب عاملات المنازل خاصة، عبئاً اقتصادياً على الدولة وعلى المواطن، في ظل زيادة معدلات هروب عاملات المنازل في المملكة، ووجود جماعات تساعد على الهروب أو وجود دوافع اجتماعية ونفسية للعاملة الهاربة، أو ضغوط عمل، وإغراءات اقتصادية للعاملة تعمل على دفعها للهروب، أملاً بحياة

أفضل ويتراوح عدد الخادمت الهاربات يومياً ما بين (٨٠-١٢٠) خادمة (الاقتصادية، ٢٠١٤م : ٧٦٣٥٤).

ويترتب على هروب "العمالة المنزلية" ذلك خسائر اقتصادية على المواطن السعودي غالباً، وعلى مكاتب الاستقدام أحياناً، ويهدد الأمن والاقتصاد الوطني، من خلال استنزاف ثروات البلاد، سواء بالاستغلال البشري أو المادي، من ناحية استغلال العاملة الهاربة واستنزاف طاقتها البشرية وتشغيلها بطرق غير نظامية بأسعار مبالغ فيها تستنزف جيوب المواطنين. بالإضافة إلى انتشار العمالة المنزلية الهاربة كعمالة غير نظامية، مما يسبب انتشار السرقة بكافة صورها وأشكالها لدى بعض هؤلاء الوافدين، ومنها الانضمام لعصابات سرقة الشقق والمنازل والسيارات وخطف الحقائب من السيدات في الأسواق، وسهولة انقيادهم مع بعض محترفي الجريمة نظير مبالغ معينة تكفيهم لتلبية حاجاتهم. وكذلك ازدياد ظاهرة التسول على مدار العام. وأيضاً ممارسة المهن التي لا يجيدونها كسباً للرزق وما يترتب على ذلك من آثار سلبية. وترويج المخدرات وتصنيع الخمور، وممارسة المهن المخلة بالأداب وتسجيلها وبيعها، وانتشار ظاهرة النصب والتزوير. بالإضافة إلى إرباك سوق العمل لعدم نظاميتهم والوثوق بهم في إجابة العمل.

وبما أن منطقة الرياض تعتبر من أهم المناطق في المملكة التي تستقدم عاملات المنازل، لطبيعة الحياة في العاصمة التي تتطلب خروج ربة المنزل للعمل غالباً، أو انشغال الأبناء مما يتطلب مرافقاً لكبار السن، ووجود "عاملة منزلية" للمساعدة في تلبية احتياجات الأسرة السعودية، ويمثل "هروب عاملات المنازل" في منطقة الرياض ظاهرة متزايدة لموقع المنطقة الاستراتيجي وميزتها الاقتصادية ووجود دوافع مبطنه، نسعى لكشفها من خلال هذا البحث، لذا تمت مناقشة أسباب (هروب العمالة الوافدة) ورؤية الآثار الاقتصادية المترتبة عليها واستعراض الحلول القائمة والمقترحة للحد من هروب عاملات المنازل في المنطقة.

(هـ) الإطار الزمني :

تتناول هذه الدراسة هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض، أسبابها والحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة في الوقت الحالي وتحديدًا منذ بداية تنظيم استقدام العمالة الوافدة إلى المملكة عن طريق المكاتب الأهلية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، (الخياط، ٢٠٠٣م: ٣٣) وانتشار ظاهرة هروب العمالة المنزلية في الأعوام الأخيرة ١٤٣٠-١٤٣٥هـ .

(و) فرضيات الدراسة :

وقد قامت الدراسة على عدد من الفرضيات أهمها:

- ١-تزايد حالات هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض.
- ١- ارتفاع الخسائر الاقتصادية على المواطن جراء هروب عاملات المنازل.
- ٢- وجود علاقة وثيقة بين إجحاف حقوق عاملات المنازل وهروبهن.
- ٣- وجود عصابات منظمة تسهل عملية هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض.
- إمكانية الحد من هروب عاملات المنازل من خلال أنظمة وقوانين تضمن الحقوق لصاحب العمل والعاملة المنزلية.
- (ز) مناهج الدراسة واساليبها:

استندت هذه الدراسة على الأسلوب الإحصائي الذي يمكن العمل به كمنهج منظومي جغرافي يناقش أسباب وأثار هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض، والأساليب الإحصائية هي مجموعة الأساليب والطرائق الخاصة بالمعالجة الرياضية للمعلومات التي تُمكن من الدقة القيام بدراسة الظواهر والعمليات الجغرافية المختلفة، ومعرفتها وبنائها لمصلحة العلم والتطبيق وبدأ تبني الأساليب الرياضية من قبل الجغرافيين بشكل عام في خمسينيات القرن العشرين (Burton -1963) .

ولم يقتصر ذلك على تعزيز الجانب المنهجي فحسب بل مكّن من إيجاد التعميمات العلمية المبرهنة رياضياً وتعميق مجموعة من الأحكام المنهجية

إن تشكل الجغرافيا الرياضية سيفتح الباب واسعاً أمام إمكانات استخدام الرياضيات في البحوث الجغرافية ذات الطابع التطبيقي والنظري، وسيساعد في الكشف عن اتجاهات تطوير البنية المكانية للاقتصاد على مستوى الدول والأقاليم. ويتم على هذا الأساس اتخاذ القرارات والحلول المثلى في مجال التنظيم المكاني للنشاط الاقتصادي (دياب، ٢٠١٠م : ص٦٧٦).

وهنا تناولت الدراسة ظاهرة جغرافية في إقليم منطقة الرياض معالجة بأساليب إحصائية.

(ح) مصادر الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الرسمية من الإدارات الحكومية، وخاصة وزارة العمل، وما يصدر عنها من أنظمة وقوانين على هيئة أدلة ونشرات وملاحق تخص العمالة الوافدة، بالإضافة إلى البحوث الإحصائية المتمثلة في إحصائيات وتقارير سنوية تخص العمالة المنزلية في المملكة، وما تم جمعه من استبانة الدراسة الخاصة بالكفيل. وبعد حصر عدد سكان منطقة الرياض بمحافظاتها المختلفة المبين في الجدول رقم (١) (وزارة الداخلية، ١٤٣٦هـ). حددت عينة الدراسة الموزعة على الكفيل بعدد ١٥٠٠ استبانة، وحددت عينة الدراسة الموزعة على عاملات المنازل بعدد ٥٠٠ استبانة وحسبت نسبة الاستبانة بالتناسب مع عدد السكان لكل محافظة للعمل على شمولية الدراسة ومن ثم الحصول على أدق النتائج في ذلك.

الجدول رقم (١). حجم عينة الدراسة المخصصة لهروب العاملات بمنطقة الرياض عام ١٤٣٦هـ

م	المدينة	المساحة كلم ^٢	عدد السكان	النسبة المئوية	عدد استمارات صاحب العمل	عدد استمارات عاملات المنازل
١	الرياض	١٨٠٠	٥٧٠٠٠٠٠	٨٣,٧	١٢٥٦	٤١٨
٢	الدرعية	٢٠٢٠	٤٥١٠٤	٠,٧	١١	٣

١٨	٥٤	٣,٦	٢٤٣٤٤٣	١٩٧٩٠	الخرج	٣
١٢	٣٧	٢,٤	١٦٥٦٧٨	٣٠٥٨٠	الدوادمي	٤
٧	٢١	١,٤	٩٧٣٤٩	٣٠٠٠٠	المجمعة	٥
٧	٢٠	١,٣	٨٩٥٤٤	٥٠٥٨٠	القويعية	٦
٦	١٧	١,١	٧٧٣٦٣	٤٨٩٠٠	وادي الدواسر	٧
٤	١٢	٠,٨	٥٥٥٤٨	٥٤١٢٠	الأفلاج	٨
٤	١١	٠,٧	٤٩٧٨٦	٥٥٤٠	الزلفي	٩
٢	٦	٠,٤	٢٧٨٤٨	٤١١٠	شقراء	١٠
٣	٨	٠,٥	٣٥٩٧٩	٧٣٥٠	الحوطة	١١
٤	١٣	٠,٩	٥٨٢٧٨	٢٦٨١٠	عفيف	١٢
٢	٧	٠,٥	٣١٦٤٢	٤٢٤٢٠	السليل	١٣
١	٣	٠,٢	١٤٨٨٧	٢٠٦٠	ضرما	١٤
١	٤	٠,٣	١٩٤٧٣	١٥٩٠٠	رواح	١٥
٢	٥	٠,٣	٢٣٦١٤	٣٥٨٠	المزاحمية	١٦
١	٢	٠,٢	١١١٣٤	٥٦٠٠	ثادق	١٧

تابع الجدول رقم (١).

م	المدينة	المساحة كلم ^٢	عدد السكان	النسبة المئوية	عدد استثمارات صاحب العمل	عدد استثمارات عاملات المنازل
١٨	حريملاء	١٤٨٠	١٠٥٤١	٠,٢	٢	١
١٩	الحريري	٦٧٩٠	١٠٩٢٤	٠,٢	٢	١
٢٠	الغاط	٢٦٩٠	٨٠٠٨	٠,١	٢	١
٢١	مرات	٤١٤١	٣١٠٥٢	٠,٥	٧	٢
	الإجمالي	٣٦٦٢٦١	٦٨٠٧١٩٥	١٠٠	١٥٠٠	٥٠٠

الجدول: من حساب الباحثة اعتماداً على عدد استبانات الدراسة وطريقة توزيعها

(ط) الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة سابقة على حد علم الباحثة لموضوع هذا البحث من منظور الجغرافيا الاقتصادية يختص بـ (هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض)، الأمر الذي شجع على اختياره؛ إلا أن هناك بعض الدراسات الجغرافية كان لمحور ظاهرة هروب العمالة الوافدة وأسبابها بالإضافة إلى أثر الخدم على الأسر من عدة نواح مثل:

- دراسة: عنبرة حسين عبد الله الأنصاري (١٤١١هـ)، بعنوان (أثر الخادمت الأجنبيات في تربية الطفل)، كلية المجتمع، جدة، وهدفت الدراسة استعراض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على الأسرة السعودية، وكان من أبرز هذه التغيرات: ظاهرة الخادمت الأجنبيات في البيت السعودي، واحتكاكهن بالأطفال، وتأثيرهن عليهم، فجاءت هذه الدراسة: في أثر الخادمت على تربية الطفل، وذكرت الباحثة أسباب وجود الخادمت، ومواصفاتهن، ودور الأم في تربية الطفل المسلم، وخطورة تفويض هذه المهمة للخادمة، والسلبيات المترتبة على ذلك.

- دراسة: ماجد صالح الديحاني، بعنوان العمالة الوافدة (دراسة تحليلية)، دولة الكويت، الكويت، فبراير عام ٢٠٠٠م، وهي عبارة عن دراسة تحليلية عن العمالة الوافدة وأثار العمالة الوافدة وخطورتها في حالة كونها الغالبية العظمى من قوة العمل من حيث انعكاساتها الأمنية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخطيرة على المدى الطويل. وتناولت الدراسة الأسباب التي أدت إلى الاعتماد على هذه العمالة ومن هذه الأسباب قلة عدد السكان، وفرة رأس المال نتيجة تدفق العائدات النفطية وتوظيفها في مشاريع التنمية الاقتصادية والبنية الأساسية، التي تتطلب أعداداً كبيرة من العمالة غير المتوفرة في السوق المحلي.

وأشارت الدراسة إلى كيفية مواجهة الآثار السلبية للعمالة الأجنبية الوافدة ودور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام) في مواجهة هذه الآثار، وأوصت الدراسة بتفعيل دور وسائل الإعلام المرئي والمسموع بإعداد برامج توعوية تحث المواطنين على الاعتماد على النفس قدر الإمكان وبيان مخاطر الآثار السلبية المترتبة على استخدام العمالة المنزلية. رسم سياسة

ديموغرافية بحيث لا يزيد عدد العمالة الوافدة عن ٤٠% من جملة السكان في دولة الكويت ويجب أن يكون انتقاء العمالة الوافدة حسباً للحاجة، وأيضاً التركيز على نوعية العمالة الوافدة وإعطاء الأولوية للعمالة الماهرة والتخصصات المهنية النادرة التي يحتاجها سوق العمل المحلي. (الديحاني، ٢٠٠٠م: ٣٢)

- دراسة: سليمان محمد العمري، (٢٠٠٣م) بعنوان (المرأة السعودية والخادمة) وحذر الباحث في هذه الدراسة وهي دراسة اجتماعية استطلاعية ميدانية أفراد المجتمع السعودي من وجود الخادمة الأجنبية في المنزل، أو بين الأسرة السعودية لما تمثله من خطر حقيقي على الدين والعقيدة، وطالبت الدراسة بإعداد برنامج، وطني للتوعية، وتدعيم الاتجاهات حول دور المرأة الفعلي ووظائفها التقليدية، ونبذ الاتكالية، وترسيخ الاتجاه بأن الاعتماد على الخادمة ليس مظهراً حضارياً، ويلغي دور المرأة التقليدي بل هو مضر بعملية التربية للنشء، مطالباً بأن يشمل هذا البرنامج توعية الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة، وتلفزيون، وصحافة، وغيرها من المؤسسات الثقافية والتربوية كالأندية، والمدارس، والجمعيات حول أهمية دور الأم في التربية، وإن وجود الخادمة في المنزل يعكس فشل الأم في أداء دورها مما يعرض الأبناء للضياع والانحراف تربوياً ودينياً وأخلاقياً بتأثير الخادمة. استخلص المؤلف عدداً من النتائج، وهي: زيادة اتجاه النسوة غير المؤيدات لخروج المرأة إلى العمل خلال فترة الدراسة من ١٤١٣/١٤٢٣هـ، وزيادة انخراط المرأة في العمل خارج الأسرة، ورغبتها في القيام بدورها في المجتمع، وزيادة المؤيدات لإمكانية التوفيق بين عمل المرأة وبين تربية الأولاد وتدبير شؤون المنزل، وطالبت الدراسة أيضاً بوضع نظام لعمل المرأة يمكنها من القيام بأعمالها المنزلية، وتربية الأولاد، وتقديم التسهيلات للأم العاملة، كتمديد فترة إجازة الوضع والرضاعة إلى عام على الأقل بما يمكنها من القيام بدورها في العناية بالطفل ورعايته على الوجه الأكمل.

- دراسة: مركز الدراسات والبحوث بغرفة الشرقية بالتعاون مع مركز التعاون الخليجي للدراسات والاستشارات والتطوير في مملكة البحرين عام ٢٠٠٩م، بعنوان (ظاهرة هروب العمالة الوافدة) وهي عن ظاهرة هروب العمالة الأجنبية الوافدة من كفلائها في قطاع الأعمال الخاص والقطاع المنزلي «الأسباب والمعالجات». حيث تكمن أهمية هذه الدراسة من حيث خطورة تنامي هروب العمالة وكيفية التصدي لها وفق خطط وآليات واضحة وأدوار مدروسة، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة هروب العمالة الأجنبية من كفلائها في قطاع الأعمال الخاص والقطاع المنزلي، وتشخيص الأسباب الكامنة خلف تفاقمها وبيان الآثار الناجمة عنها وصولاً لتقديم توصيات للحد منها. ووصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن حجم العمالة الوافدة هو أحد التداعيات التي رافقت اتساع حجم الاعتماد المتزايد على العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة الذي كان ولا يزال نتاج جملة عوامل تفاعلت مع بعضها البعض كتلك المتعلقة بمسارات التنمية الاقتصادية منذ منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر. حيث ترافق ذلك مع ضعف إدارة سوق العمل وهشاشة مخرجات التعليم والتدريب، واتساع سوق العمالة السوداء تجارة التأشيرات في المملكة وأوصت الدراسة عند تقديم بلاغ عن عامل هارب ينبغي تعميم صورة وبيانات العامل الهارب على جميع الدوريات والمنافذ الداخلية والخارجية وعلى غرف التجارة والصناعة والتي ينبغي بدورها تعميم ذلك على أعضائها، والتعميم كذلك على البنوك ومكاتب تحويل الأموال وغيرها من الجهات التي يمكن للعامل الهارب من التوجه أو التعامل معها، وذلك من أجل التضييق على العمالة الهاربة والقضاء على هذه الظاهرة.

- دراسة : مركز عدالة لحقوق الإنسان بالأردن عمان، ٢٠١١م، بعنوان (أهم أسباب هروب الخادمت) بالأردن، للمحامي حسن العمري، ففي ظل تزايد أعداد العاملات الهاربات من المنازل بشكل مضطرد إذ بلغ العدد ٣٥٠٠ عامله خلال الخمس سنوات بحسب

إحصائيات وزارة الداخلية. بيّنت نتائج الدراسة أن عدم دفع الأجر المتفق عليه مع العاملة والتأخر في دفعه، يشكل السبب الأكثر شيوعاً في هروب عاملات المنازل في الأردن وأن إيجاد آليات تنفيذية لضمان دفع الأجور سيعمل على الحد من ظاهرة الهروب.

كما أظهرت نتائج الدراسة والتي شملت العينة (١٠٦) عاملة منزلية هاربة تم اختيارهن عشوائياً من جنسيات "الفلبين، اندونيسيا، سيرلانكا والتي أعلنها مدير وحدة المساعدة القانونية في المركز المحامي حسن العمري أن إساءة المعاملة والمعاملة المهينة من الكفلاء أو أحد أفراد أسرهم شكلت السبب الثاني في هروب العاملة من المنزل، وأوضحت نتائج الدراسة أن التأثيرات الخارجية التي تقع على العاملة تشكل السبب الثالث، ومن أسباب الهروب عدم بناء علاقة عمل سوية بين العاملة ورب العمل، وغياب مفهوم العلاقة التعاقدية بينهما في ظل التفاوت الثقافي والمعرفي والعلمي. وأوصت الدراسة بوجوب الانضمام إلى الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم ومواءمة التشريعات المحلية معها، والانضمام إلى اتفاقية العمل الدولية الخاصة بحقوق عاملات المنازل.. وتعديل نظام العاملين في المنازل لعام ٢٠٠٩ بحيث يحظر على أصحاب العمل تحديد إقامة عاملات المنازل قسراً داخل البيوت ومصادرة جوازات سفرهن وتصاريهن الرسمية وتعديل ساعات العمل ليصبح حداً أقصى ٨ ساعات يومياً، وغيرها من الحقوق. (الشملة، ٢٠١١م: ٥٨)

وكانت اهتمامات الدراسات السابقة اجتماعية استطلاعية بحثت في آثار الخادمت على المجتمعات بأفرادها والبحث عن حلول لحفظ حقوق الكفيل حال هروب العمالة والوقوف على الأسباب المؤدية للهروب بشكل عام ومحاولة وضع حلول مقترحة تحد من هذه الظاهرة وآليات واتفاقيات تضمن حق الفرد والمجتمع العامل، إلا أنه لم تكن هناك دراسة جغرافية استطلاعية خاصة بمنطقة الرياض هذا الأمر الذي شجع على اختيار هذا الموضوع الحيوي للدراسة والبحث للوصول لنتائج هادفة تحد من هذه المشكلة .

أولاً: الإطار النظري للدراسة (التحليل والمناقشة):

١ : مفهوم العمالة المنزلية وتاريخها:

يعرف العامل المنزلي بأنه الشخص الذي يؤدي الأعمال المنزلية لصاحب العمل. وتؤدي عاملات المنازل مجموعة متنوعة من الخدمات المنزلية بالنسبة للفرد أو الأسرة، منها توفير الرعاية للأطفال والمسنين المعالين إضافة إلى التدبير المنزلي، من التنظيف والصيانة المنزلية. ويمكن أن تشمل مسؤوليات أخرى كالتبخ والغسيل والكي، والقيام ببعض المهام المنزلية الأخرى.

وقد تعيش بعض عاملات المنازل داخل أسرة صاحب العمل. و في بعض الحالات تقابل إسهامات ومهارة العامل المنزلي الذي يعمل في تدبير الأمور المعقدة في الأسر الكبيرة بتقدير عال من الأسر ذاتها. ومع ذلك لا يزال الجزء الأكبر من العمالة المنزلية يظل مطالباً ومفتقداً التقدير في ذات الوقت، ورغم الحاجة إلى العمالة المنزلية لازالت مطلوبة بأقل قيمة لها. على الرغم من وجود التشريعات التي تحمي عاملات المنازل في العديد من البلدان، ولكنها لا تطبق على نطاق واسع عليه في العديد من الولايات القضائية غالباً. (Anti-Slavery International, 2014)

وقد سبق الإسلام قبل ١٤٠٠ عام جميع التشريعات الحديثة والقوانين الموضوعة في حفظ حقوق الخدم حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم (أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه ابن ماجه وكانت المملكة المتحدة أول من استحدثت (قانون السيد والخادم) عام ١٨٢٣م وهو الأول من نوعه، وأثر على استحداث قوانين الخدمة المنزلية في دول أخرى، بالرغم من التشريعات التي تميل لصالح أصحاب العمل، ومع ذلك لم يكن هناك حماية فعلية للعاملة في القانون ، وكانت الميزة الحقيقية الوحيدة لدعم الخدمة المنزلية هي توفير وجبات الطعام، والسكن، وأحيانا الملابس، بالإضافة إلى أجر متواضع. ويقدم للخادم المبتدئ غرفة وتتطور الخدمات المقدمة له وفقاً لرتبته الوظيفية كعامل منزلي.

- وافقت إدارة منظمة العمل الدولية في دورتها ٣٠١ (مارس ٢٠٠٨) على وضع بند بشأن العمل اللائق للعمال المنزليين على جدول

أعمال الدورة ٩٩ لمؤتمر العمل الدولي (٢٠١٠) بهدف وضع معايير العمل. (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٣م) وقد اختلفت الظروف التي يواجهها عمال المنازل بشكل كبير على مر التاريخ وفي العالم المعاصر. وفي عام ٢٠١١، اعتمدت منظمة العمل الدولية اتفاقية بشأن العمل اللائق للعمال المنزليين.

وتستقدم العديد من البلدان عاملات المنازل من الخارج، وعادة من البلدان الأكثر فقراً من خلال وكالات التوظيف أو وسطاء لمواطنيها الذين يميلون للقيام بالعمل المنزلي، بما في ذلك في معظم دول الشرق الأوسط وهونغ كونغ وسنغافورة وماليزيا وتايوان. ويتواجد في المملكة العربية السعودية مليون عاملة منزلية على أقل تقدير بموجب نظام الكفالة.

ومن أهم الدول المصدرة للعمالة المنزلية: تايلاند وأندونيسيا والهند والفلبين وبنغلاديش وباكستان وسريلانكا، وإثيوبيا. وتستورد تايوان أيضاً عاملات المنازل من فيتنام ومنغوليا.

٢: حجم العمالة الوافدة في المملكة وحجم عاملات المنازل :

كان استقدام العمالة سواء المنزلية أو غيرها يقع تحت مظلة وزارة الداخلية حتى عام ١٤٢٣ هـ، حين تم إحالته لوزارة العمل وبالرغم من ذلك لا يزال عدد من العمالة المنزلية في ازدياد.

وقدر عدد العاملين الأجانب في المملكة حوالي ٥١٧٣٣٦٣ عاملاً عام ١٤٣٤ هـ وبحوالي ٥٣٣٥٣٩٧ عاملاً عام ١٤٣٥ هـ. ويتوزع هؤلاء العاملين على التوالي بنسبة ٨٨,٥٦% و ٨٨,٩% للذكور و ١١,٤٤% و ١١,١% للإناث، وبلغ عدد المرافقين ١٩٣٠٢٥١ مرافقاً عام ١٤٣٤ هـ و ٢٠٣٤١٠٨ عام ١٤٣٥ هـ. ويتوزع المرافقون عام ١٤٣٥ هـ، بنسبة ٣٨,٢٧% للذكور و ٦١,٧٣% للإناث. (تقرير مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٣٥ هـ، ص ١١٩-١٢٠)

- واعتبر عمال الخدمات (العمالة المنزلية) ثاني أكبر فئة وافدة إلى المملكة، بلغ عدد عمال الخدمات عام ١٤٣٣هـ، ٦٠٨٧٥٠ عامل وعام ١٤٣٤هـ ٧٦١٢٢٢ عاملة، أي بنسبة ٥١,١٤ % و ٢٧,١٤ % من العدد الإجمالي على التوالي. (تقرير مدينة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ : ١١٨)

٣: توزيع عاملات المنازل في المملكة: (الاقتصادية، ٢٠١٤: ع ٧٦٣٥)

- عدد الخادمت بشكل عام في المملكة يقدر بين ١,٢ ، ١,٥ مليون عاملة.

- يتجاوز إنفاق الأسر السعودية على هذه العمالة عشرين مليار ريال سنوياً.

- نسبة الجنسية الإندونيسية تشكل ٧٨ % بين بقية الخادمت في المملكة.

- استقدمت المملكة خلال عام ٢٠١٣ م ١٨٦ ألف عاملة منزلية .

- خسائر إندونيسيا بسبب قرار إيقاف الاستقدام تقدر أكثر من ٣٠٠ مليون ريال شهرياً.

- عدد الخادمت الهاربات يومياً يتراوح بين (٨٠-١٢٠) خادمة، على مستوى المملكة.

- عدد الخادمت اللاتي بقين بمراكز شؤون الخادمت ومكاتب مكافحة التسول بلغت في أعلى معدلاتها عام ٢٠١٣م وصلت إلى (٢٦٧٠) خادمة احتلت الرياض المركز الأول يليها مكتب منطقة مكة المكرمة، ثم المدينة المنورة، ثم المنطقة الشرقية.

- عدد قضايا العمالة المنزلية التي وردت إلى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان خلال عام ٢٠١٠م بلغ ١٢ % من إجمالي القضايا العمالية الواردة إلى الجمعية.

تم إيقاف استقدام العمالة المنزلية من إندونيسيا بعد قرار من وزارة العمل بإيقاف إصدار تأشيراتها في حزيران (يونيو) ٢٠١١، على خلفية شروط أعلنتها حكومتا إندونيسيا والفلبين قالت الوزارة: إن بعضها يتعارض مع أنظمة المملكة. ومن ضمن تلك الشروط تحديد خريطة

للمنزل ونوعية السكن وعدد أفراد الأسرة وغيرها (الاقتصادية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م: العدد ٧٦٣٥).

رغم ذلك لا زال إصدار تأشيرات العمالة الوافدة في ازدياد، فقد بلغ حجم العمالة الوافدة ٧ ملايين وافد عام ١٤٣٢هـ حسب تقديرات وزارة العمل، (مركز الدراسات والبحوث، ٢٠١٤م: ١٠-١١) منهم فئة كبيرة من فئة (العمالة المنزلية) التي ارتفعت أسعار تأشيراتها، وقد أرجع مختصون في الاستقدام ارتفاع تأشيرات العمالة المنزلية رغم وقف الاستقدام من دول رئيسية إلى عدة أسباب من أهمها التستر التجاري واللجوء إلى العمالة المنزلية الرجالية لتعويض النقص الحاد في العمالة النسائية.

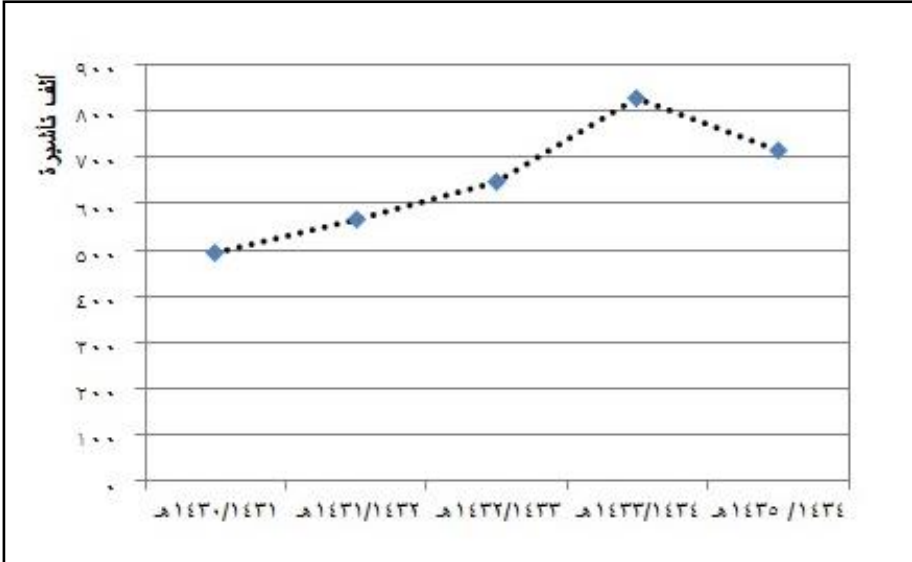
فبالرغم من أزمة استقدام العمالة المنزلية التي تدخل سنتها الثالثة جراء إيقاف العمالة المنزلية الإندونيسية والإثيوبية والكينية وتعثّر استقدام العمالة الهندية، فإن إحصاءات وزارة العمل تشير إلى ارتفاع عدد تأشيرات العمالة المنزلية الصادرة في العام التالي لإيقاف استقدام العمالة المنزلية من إندونيسيا بنسبة ٢٨% من (٦٤٧٧٩٦) عام ١٤٣٣هـ، إلى (٨٢٨٤٨٥) عام ١٤٣٤هـ لتعود تأشيرات العمالة المنزلية للانخفاض بنسبة ١٤% عام ١٤٣٥هـ (٧١٤٥٩٣) عن عددها في العام ١٤٣٤هـ ولكن بزيادة ١٠% عن عدد تأشيرات العمالة المنزلية في العام ١٤٣٣هـ حين كانت جميع قنوات الاستقدام مفتوحة. (صحيفة مكة، ٢٠١٤م)

ووفقاً للأمر السامي رقم (١٤٤٥١) وتاريخ ٢٢-٨-١٤٢٣هـ وفيه تم تحويل وزارة العمل لشؤون الاستقدام، فقد قامت الوزارة بتقديم الخدمة للمواطنين لغرض استقدام العمالة المنزلية، كما قامت الوزارة أيضاً بدراسة طلبات الاستقدام المقدمة من الأجهزة الحكومية. وقد بلغ عدد التأشيرات الصادرة للعمالة المنزلية لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ (٧١٤٥٩٣) عاملاً، الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٣). (كتاب الإحصاء السنوي الصادر من وزارة العمل، ٢٠١٥م: ٤٤)

جدول رقم (٢). تطور أعداد التأشيرات الصادرة لعمالات المنازل على مستوى المملكة بين عامي ١٤٣٠-١٤٣٥هـ.

السنوات	العدد	نسبة التغير
١٤٣٠/١٤٣١هـ	٤٩٦٠٩٢	صفر
١٤٣١/١٤٣٢هـ	٥٦٥٥٣٧	١٤
١٤٣٢/١٤٣٣هـ	٦٤٧٧٩٦	١٥
١٤٣٣/١٤٣٤هـ	٨٢٨٤٨٥	٢٨
١٤٣٤/١٤٣٥هـ	٧١٤٥٩٣	١٤-

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً على كتاب الإحصاء السنوي الصادر من وزارة العمل، ٢٠١٥ م ص ٤٥



الشكل رقم (٣). تطور أعداد التأشيرات الصادرة لعاملات المنازل على مستوى المملكة بين عامي

١٤٣٠-١٤٣٥هـ

الشكل: من إعداد الباحثة اعتماداً على كتاب الإحصاء السنوي الصادر من وزارة العمل، ٢٠١٥ م ص ٤٥.

٤: أسباب هروب عاملات المنازل:

تشير التقديرات والإحصاءات المتاحة إلى أن أعداد العمالة الهاربة كبيرة بكل المقاييس. فقد بلغ عدد العمالة الهاربة المبلغ عنه حوالي (٢٠١٨٣٧) عاملاً وافداً عام ١٤٣٣هـ. وقدرت نسبة العمالة الهاربة من قطاع الأعمال بنحو ٢٠% من العمالة المستقدمة سنوياً. فيما تقدر نسبة

العمالة المنزلية الهاربة بنحو ٥٠ % من العمالة المنزلية المستقدمة سنوياً على مستوى المملكة. (مركز الدراسات والبحوث: ٢٠١٤: ١٣)

وفي خلال الفترة المحصورة بين عام ١٤٣٠-١٤٣٤هـ مع بداية أشهر رمضان في كل عام تم رصد حوالي ٢١٧ حالة هروب لعاملات المنازل يومياً، حيث أن بلاغات هروب عاملات المنازل تزيد بمعدلات قياسية مقارنة بباقي شهور السنة. يأتي ذلك بالتزامن مع أزمة "خادمات" تشهدها غالبية مناطق المملكة .

وبلاغات التغيب عن العمل للعمالة المنزلية وصلت نحو ٦٥٢٤ عاملاً وعاملة على مستوى المملكة بنهاية رجب ١٤٣٥هـ ، سجلت بذلك نسبة زيادة لم تحدها مقارنة بالأشهر السابقة من السنة، ومقارنة بالشهر ذاته من العام السابق، حيث أن البلاغات وصلت لنحو ٢١٧ حالة يومياً في مناطق المملكة المختلفة. (الاقتصادية، ٢٠١٤: العدد ٧٥٤٧)

ومن أهم أسباب هروب العاملات ما يلي:

(أ) استغلال العناصر الميسرة للحركة:

تختلف أساليب هروب العمالة الوافدة من حالة لأخرى فمن استغلال العناصر الميسرة لحركة العمالة الوافدة مثل وجود الإقامة مع العامل الوافد وحرية التنقل بدون إذن مسبق من كفلائهم إلى الاتفاق المسبق بين العامل والكفيل، بأن يسمح له بالعمل مع غيره خلافاً للنظام، وإذا قبض عليه من قبل إدارة الجوازات أو الإدارات الأخرى ذات العلاقة يبلغ بأنه هارب، إلى استغلال السفر للحج أو العمرة ولا يعود للكفيل مرة أخرى، إلى الهروب بمساعدة زملائهم وبني جنسهم وغيرها من الأساليب. (مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٩م: ١٣)

(ب) العمل لحسابهم الخاص:

تُقدم العمالة الوافدة على الهروب بمساعدة زملائهم وبني جنسهم وغيرها من الأساليب. وتتعدد ملاذات العمالة الهاربة من كفلائها، من العمل في مشروعات يملكها ويديرها سعوديون غير كفلائها، إلى العمل

في مشروعات يملكها أجانب ومسجلة تستراً بأسماء سعوديين. أو العمل الحر لحسابها الخاص أو العمل في النشاط الموازي والهامشي. أو العودة إلى بلادها من خلال الادعاء بأنها متخلفة عن حملات الحج والعمرة وفقدت وثائقها الرسمية. أو الادعاء كذباً بظلم واعتداء كفلائها عليها، بحيث تساعد سفارات بلدانها وتيسر لها عملية مغادرة المملكة دون اكتراث بالخسائر والأضرار التي يتعرض لها الكفلاء والمشروعات التي ينبغي أن يعملون فيها.

(ج) إغراءات مالية:

رجّحت مصادر أمنية أن من يقف خلف تلك الأعداد الكبيرة من العمالة الهاربة هي جماعات منظمة، يعمل فيها عدد من المواطنين والعمالة النظامية، وقد ترتبط مع بعض السفارات، وتعمل تلك الجماعات على مساعدة الخادمت على الهروب مقابل الحصول على أجور مغرية تصل إلى أربعة آلاف ريال مقارنة بـ ١٨٠٠ ريال كن يحصلن عليها من كفلائهن. (الاقتصادية، ٢٠١٤م: العدد ٧٥٤٧)

وفي دراسة أجريت على المواطنين عام ٢٠٠٩م، أظهرت الدراسة أن ما يقارب نصف عينة الدراسة ٤٥ % يعتقدون أن العامل الرئيسي المسبب لهروب العمالة المنزلية الوافدة هو وجود جهات تشجعهم على الهروب وتوفير لهم العمـل البـديل، وهذه الجهات إما أفراد سماسرة من جنسيات أجنبية مختلفة، أو مواطنون سعوديون يشجعون العمالة الأجنبية على الهرب ويوفرون لهم عملاً بديل بأجر أعلى وفي مختلف القطاعات لقاء عمولة (مركز الدراسات والبحوث غرفة المنطقة الشرقية، ٢٠٠٩م: ١٩)

(د) سوء المعاملة وضغط العمل:

تواجه بعض الخادمت الإهانة والضرب والركل والظلم، وهذا بلا شك يملأ نفوس بعض الخادمت بالغيظ والكراهة بل الحقد في كثير من الأحيان، وأقل نتيجة لذلك الهروب إن لم يكن هناك أذى أو انتقام. رغم أن الدين الإسلامي، يأمرنا بالاحترام للكبير والرفق بالصغير، وهذا ما يجب أن تلتزمه الخادمة منا حتى تشعر بالاطمئنان والراحة

النفسية، فقد يكون سبب هروب الخادمت هو القسوة عليهن من بعض المواطنين أو زوجاتهم، سواء كان بالضرب أو كثرة العمل بلا انقطاع وتحميلها فوق طاقتها فمن الأفضل أن تتولى ربة المنزل بعض المهام كالطبخ والعناية بالصغار وهذا هو الأفضل للطرفين، (تقرير صحيفة سبق الالكترونية، ٢٠١٤م)

وفي دراسة أجريت عام ٢٠٠٩م، يرى ٢٢,٩ % من عينة الدراسة أن سوء المعاملة للعمالة المنزلية الوافدة هي المسبب الرئيس لهروبها. كما يعتقد ١٥ % من المواطنين عينة الدراسة أن الإجهاد وساعات العمل غير المحددة هي سبب هروب العمالة المنزلية. وتتوزع بقية النسب على عوامل وأسباب أخرى متعددة. (مركز الدراسات والبحوث غرفة المنطقة الشرقية، ٢٠٠٩م: ١٩)

هـ) غياب العقاب الرادع:

إن هروب الخادمة وعدم وجود العقاب الرادع وعملها براتب مضاعف وأخذها تأشيرة دخول مرة أخرى وعودتها للبلاد وانتشار هذه الدعاية بين الخادمت، عامل مشجع للهروب وفساد العاملات حيث لا يوجد قانون يضمن عدم عودة العاملة المنزلية مرة أخرى، ويحفظ حقوق صاحب العمل. (تقرير صحيفة سبق الالكترونية، ٢٠١٤م).

ثانياً: الإطار التطبيقي التحليلي للدراسة:

إن العائد من استمارات الدراسة الخاصة بأسباب هروب عاملات المنازل تباينت نسبها المئوية بين محافظات منطقة الرياض وذلك لاختلاف أعداد السكان والكفلاء بين المحافظات حيث ترتفع النسب كلما قربت المحافظة من مدينة الرياض وارتفع عدد سكانها وتقل كلما زادت المسافة عن الرياض وتقل عدد سكانها وهذا ما يوضحه كل من الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٤).

كما أظهر تطبيق الاستبيان على محافظات الرياض عدة نتائج أهمها :

١ - خصائص الكفيل وارتباط ذلك بالطلب على العاملات:

أهم هذه الخصائص :

(أ) الحاجة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة: تزداد نسبة الطلب على العاملات لدى المتزوجين لما يقارب النصف من عينة الدراسة، ٤٢,٣% وتقل النسبة لدى الأراامل والعزاب والمطلقين. وهذا الارتفاع لدى المتزوجين في الطلب على عاملات المنازل لأن الحياة الزوجية ووجود الأطفال لما يقارب الأربعة وهم الأطفال الصغار الذين يحتاجون لرعاية يزيد الطلب على العاملات وهذا ما يوضحه كل من الجدولين (٤) و(٥) والشكلين (٥) و(٦).

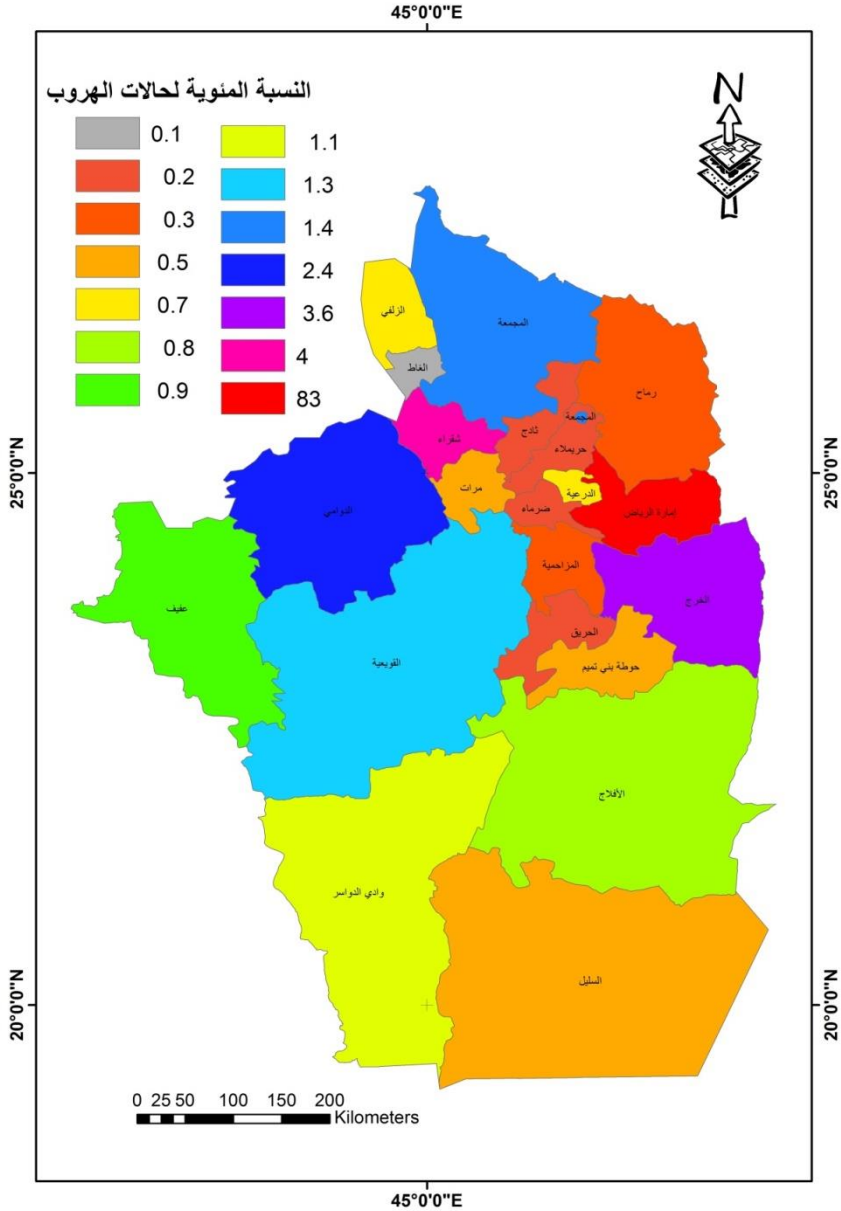
جدول رقم (٣). العائد من استمارات الدراسة الخاصة بأسباب هروب عاملات المنازل عام ١٤٣٦ هـ

م	المدينة	عدد الكفلاء	النسبة المئوية	عدد العاملات	النسبة المئوية
١	الرياض	١١٥٦	٨٤,٣	٤١٨	٨٤,٣
٢	الدرعية	١١	٠,٨	٣	٠,٦
٣	الخرج	٥١	٣,٧	١٨	٣,٦
٤	الدوادمي	١٣	٠,٩	١٢	٢,٤
٥	المجمعة	٢١	١,٥	٧	١,٤
٦	القوية	١٩	١,٤	٧	١,٤

تابع جدول رقم (٣).

النسبة المتئوية	عدد العائلات	النسبة المتئوية	عدد الكفاء	المدينة	م
١,٢	٦	١,٢	١٦	وادي الدواسر	٧
٠,٨	٤	١,١	١٥	الأفلاج	٨
٠,٨	٤	١,١	١٥	الزلفي	٩
٠,٤	٢	٠,٤	٦	شقرأ	١٠
٠,٦	٣	٠,٦	٨	الحوطة	١١
٠,٨	٤	١,١	١٥	عفيف	١٢
٠,٤	٢	٠,٤	٦	السليل	١٣
٠,٢	١	٠,٢	٣	ضرمأ	١٤
٠,٢	١	٠,٢	٣	رمأح	١٥
٠,٤	٢	٠,٣	٤	المزأحمية	١٦
٠,٢	١	٠,١	١	نأدق	١٧
٠,٢	١	٠,١	١	أرملاء	١٨
٠,٢	١	٠,١	١	أأرقق	١٩
٠,٢	١	٠,١	١	أأطأ	٢٠
٠,٢	١	٠,٤	٥	مرأ	٢١
١٠٠	٥٠٠	١٠٠	١٣٧١	أأموع	

المصدر : نأأأ الدراسة الميدأنية أأم ١٤٣٦هـ



شكل رقم (٤). النسبة المئوية لحالات هروب عاملات المنازل بين محافظات منطقة الرياض عام ١٤٣٦ هـ

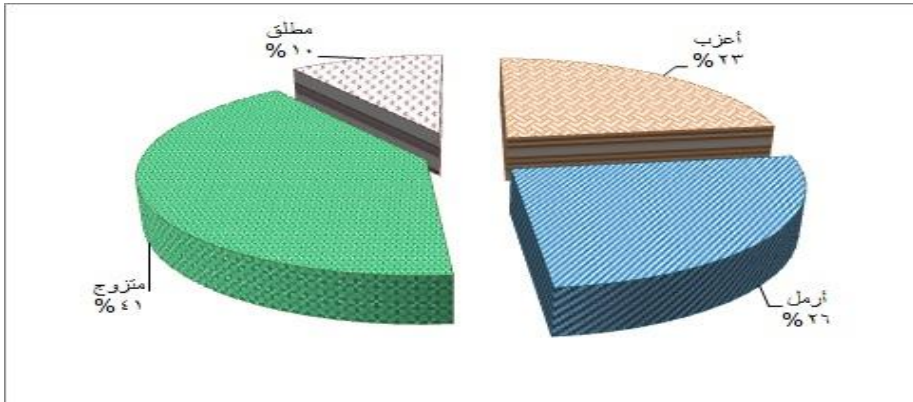
الشكل: من إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج استبانة الدراسة عام ١٤٣٦ هـ

الجدول رقم (٤). الحالة الاجتماعية لعينة الكفلاء وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض

خلال عام ١٤٣٦ هـ

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
١	أعزب	٣١٤	٢٢,٩
٢	أرمل	٣٥٠	٢٥,٥
٣	متزوج	٥٦٦	٤١,٣
٤	مطلق	١٤١	١٠,٣
	الإجمالي	١٣٧١	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦ هـ



شكل رقم (٥). الحالة الاجتماعية لعينة الكفلاء وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض

خلال عام ١٤٣٦ هـ

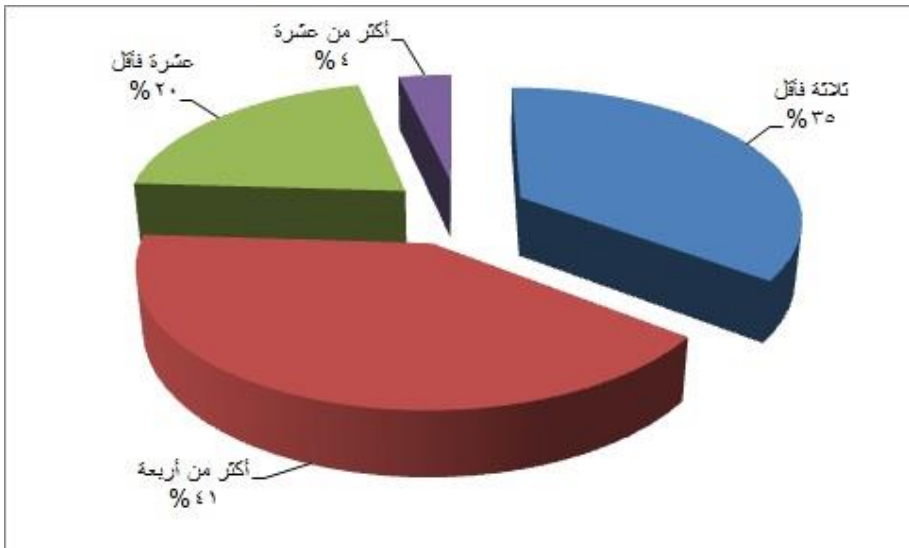
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦ هـ

الجدول رقم (٥). عدد أفراد أسرة عينة الكفلاء وعلاقته بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض

خلال عام ١٤٣٦ هـ

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
١	ثلاثة فأقل	٤٨٤	٣٥,٣
٢	أكثر من أربعة	٥٥٨	٤٠,٧
٣	عشرة فأقل	٢٨٠	٢٠,٤
٤	أكثر من عشرة	٤٩	٣,٦
	الإجمالي	١٣٧١	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦ هـ



الشكل رقم (٦). عدد أفراد أسرة عينة الكفلاء وعلاقته بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض

خلال عام ١٤٣٦ هـ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦ هـ

(ب) المستوى التعليمي والمهني:

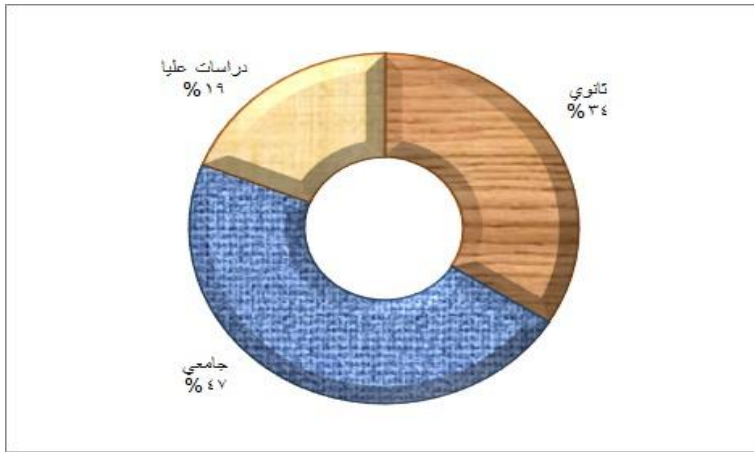
تزداد نسبة الطلب على عاملات المنازل إلى ما يقارب النصف حسب ما تبين من عينة الدراسة لدى الجامعيين والموظفين الحكوميين لاستقرارهم الوظيفي وشعورهم بالأمان العلمي الذي يستدعي من يساندتهم للعمل في المنزل وخاصة ربات البيوت العاملات بالوظائف الحكومية، وهذا ما بيّنه الجدولان (٦) و(٧) وكل من الشكلين (٧) و(٨)

الجدول رقم (٦). حالة الكفيل التعليمية وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض خلال

عام ١٤٣٦هـ

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
١	ثانوي	٤٦٦	٣٤
٢	جامعي	٦٤٤	٤٧
٣	دراسات عليا	٢٦١	١٩
	الإجمالي	١٣٧١	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (٧). حالة الكفيل التعليمية وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض خلال

عام ١٤٣٦هـ

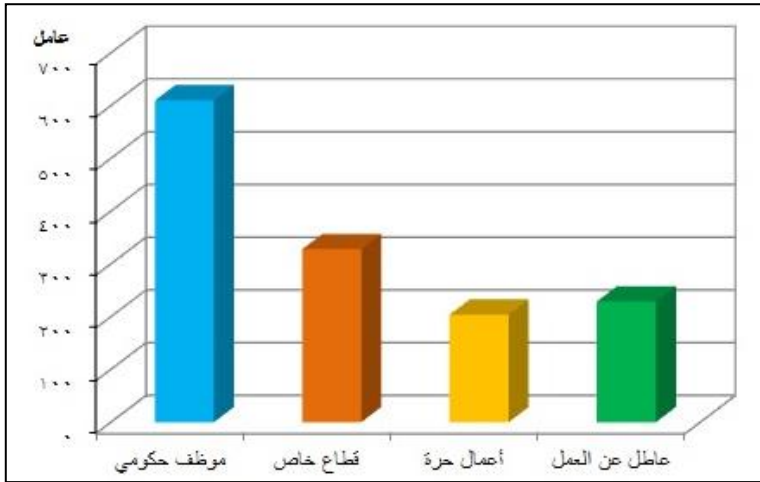
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

الجدول رقم (٧). حالة الكفيل المهنية وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض خلال عام

١٤٣٦هـ

م	المستوى المهني	التكرار	النسبة المئوية
١	موظف حكومي	٦١٠	٤٤,٥
٢	قطاع خاص	٣٢٨	٢٣,٩
٣	أعمال حرة	٢٠٤	١٤,٩
٤	عاطل عن العمل	٢٢٩	١٦,٧
	الإجمالي	١٣٧١	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (٨). حالة الكفيل المهنية وعلاقتها بالطلب على عاملات المنازل في منطقة الرياض خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

ج) نوع السكن:

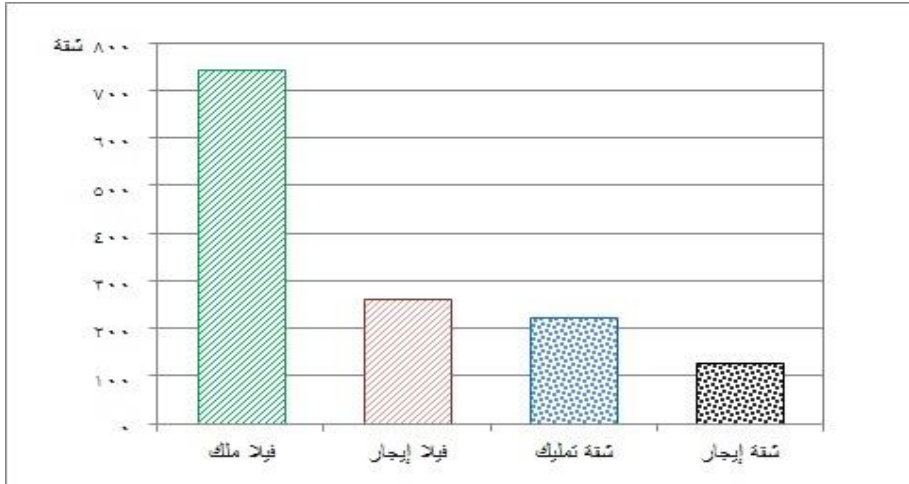
تبين من تحليل استبانات الدراسة أن الطلب على العاملات يزداد في الفيلات الملك إلى أكثر من النصف من عينة الدراسة وتقل النسب تدريجياً للفيلات الإيجار والشقق التمليك والشقق الإيجار.

وذلك يرجع لاتساع مساحة الفيلات المملوكة التي تتطلب معاملات لتنظيفها وكذلك حرص أصحاب الفيلات المملوكة على ممتلكاتهم أكثر من الفيلات الإيجار، وهذا ما يوضحه كل من الجدول (٨) والشكل (٩)

الجدول رقم (٨). نوع السكن وعلاقته بالطلب على معاملات المنازل في منطقة الرياض خلال عام ١٤٣٦هـ

م	نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
١	فيلا ملك	٧٤٧	٥٤,٥
٢	فيلا إيجار	٢٦٦	١٩,٤
٣	شقة تمليك	٢٢٧	١٦,٦
٤	شقة إيجار	١٣١	٩,٦
	الإجمالي	١٣٧١	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (٩). نوع السكن وعلاقته بالطلب على معاملات المنازل في منطقة الرياض خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

٢- أسباب هروب عاملات المنازل :

(أ) من وجهة نظر الكفيل:

اختلفت وجهات نظر عينة الكفلاء عن أسباب هروب عاملات المنازل وذلك على النحو التالي : الجدول (٩) والشكل رقم (١٠).

الجدول رقم (٩). أسباب هروب عاملات المنازل من وجهة نظر الكفلاء خلال عام ١٤٣٦هـ.

م	الأسباب	نعم		لا		نوعا ما	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	كثرة الأعمال المنزلية	٦٤,٧	٨٨٧	١١,٢	١٥٤	٢٤,١	٣٣٠
٢	الثقة الممنوحة من قبل الكفيل لها	٥٨,٥	٨٠٢	٢١,٦	٢٩٦	١٩,٩	٢٧٣
٣	التحريض من قبل مكاتب الاستقدام للفائدة	٥٣,٣	٧٣١	٢٦,٤	٣٦٢	٢٠,٣	٢٧٨
٤	آليات تنفيذ النظم والتشريعات في المملكة للخدمات الهاربات غير واضحة	٥٢,٢	٧١٥	٢٥,١	٣٤٤	٢٢,٨	٣١٢
٥	الحنين للوطن والشعور بالغبية واختلاف العادات والتقاليد	٤٦,١	٦٣٢	٢٥,٤	٣٤٨	٢٨,٥	٣٩١
٦	وجود نية الهروب منذ بداية القدوم للعمل	٤٥,١	٦١٨	٢٣,٥	٣٢٢	٣١,٤	٤٣١

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

- كثرة الأعمال المنزلية الملقاة على عاتقهن بنسبة ٦٤,٧%.

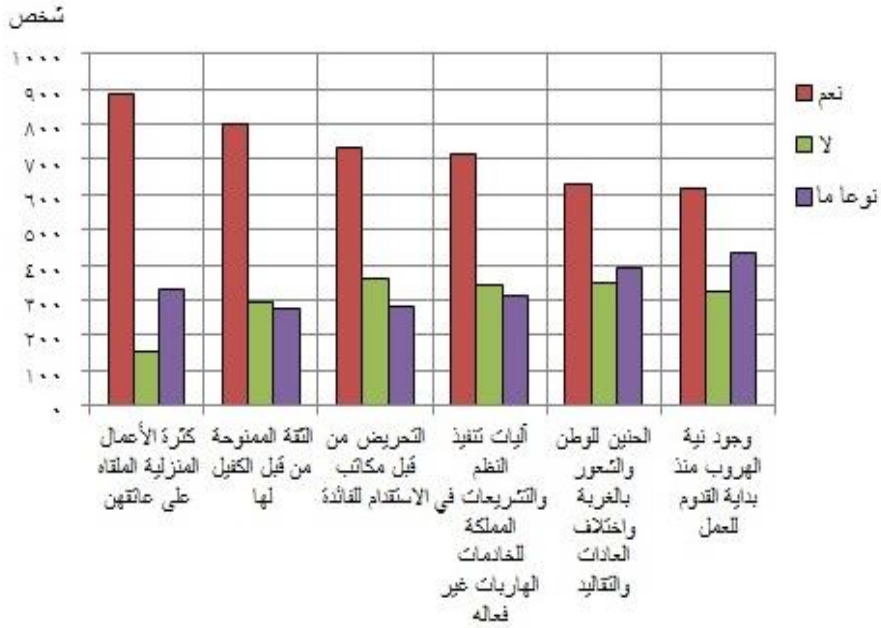
- الثقة الممنوحة من قبل الكفيل لهن بنسبة ٥٨,٥%.

- التحريض من قبل مكاتب الاستقدام بنسبة ٥٣,٣%.

- آليات تنفيذ النظم والتشريعات والقوانين في المملكة للخدمات

الهاربات غير واضحة بنسبة ٥٢,٢%.

- الحنين للوطن والشعور بالغربة واختلاف العادات والتقاليد بنسبة ٤٦,١%.
- وجود نية الهروب منذ بداية القدوم للعمل بنسبة ٤٥,١%.



الشكل رقم (١٠). أسباب هروب عاملات المنازل من وجهة نظر الكفلاء خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

(ب) من وجهة نظر العاملات:

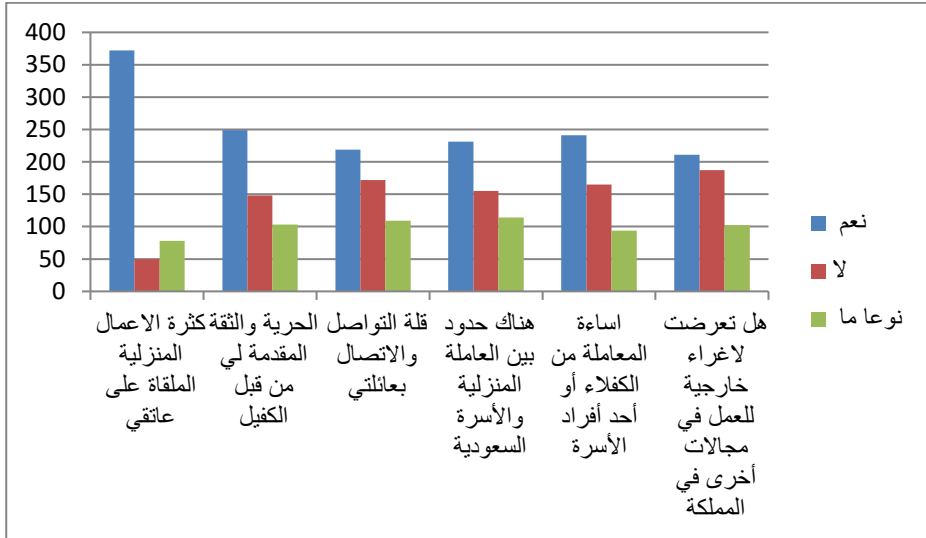
- وحسب نتائج استفتاء عاملات المنازل نحو أسباب هروبهن بينها الدراسة على النحو التالي: الجدول رقم (١٠) الشكل رقم (١١).
- كثرة الأعمال المنزلية الملقاة على عاتقهن ٧٤,٤%
 - الحرية والثقة الممنوحة من قبل الكفيل لهن بنسبة ٤٩,٨%
 - إساءة المعاملة من الكفلاء أو أحد أفراد الأسرة بنسبة ٤٨,٢%
 - الحدود والحواجز في المعاملة من الأسرة للعاملات بنسبة ٤٦,٢%

- قلة التواصل بين العاملات وأسرهن بنسبة ٤٣,٨ %
 - التعرض لإغراءات خارجية للعمل في مجالات أخرى بنسبة
 ٤٢,٢ %

الجدول رقم (١٠). أسباب هروب عاملات المنازل من وجهة نظر العاملات خلال عام ١٤٣٦ هـ

م	الأسباب	نعم		لا		نوعاً ما
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
١	كثرة الأعمال المنزلية	٣٧٢	٧٤,٤	٥٠	١٠,٠	٧٨
٢	الحرية والثقة المقدمة لي من قبل الكفيل	٢٤٩	٤٩,٨	١٤٨	٢٩,٦	١٠٣
٣	إساءة المعاملة من الكفلاء أو أحد أفراد الأسرة	٢٤١	٤٨,٢	١٦٥	٣٣,٠	٩٤
٤	هناك حدود بين العاملة المنزلية والأسرة السعودية	٢٣١	٤٦,٢	١٥٥	٣١,٠	١١٤
٥	قلة التواصل والاتصال بعائلي	٢١٩	٤٣,٨	١٧٢	٣٤,٤	١٠٩
٦	هل تعرضت لإغراء خارجية للعمل في مجالات أخرى في المملكة	٢١١	٤٢,٢	١٨٧	٣٧,٤	١٠٢

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦ هـ



الشكل رقم (١١). أسباب هروب عاملات المنازل من وجهة نظر العاملات خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

٣- حلولٌ للحدّ من هروب عاملات المنازل:

(أ) من وجهة نظر الكفيل:

تبين من الدراسة أن هناك عدداً من الحلول للحدّ من هروب العاملات رتبها الكفلاء عاملات المنازل حسب الأهمية كالآتي: الجدول رقم (١١) والشكل رقم (١٢).

- تقييم عمل العاملة المنزلية كل فترة من قبل مكتب الاستقدام بقياس مدى رضى الكفيل ورفع راتب الخادمة وفقاً لذلك بنسبة ٦١,٥ %.

- عمل حملات إعلانية وتوعوية وتوجيه المواطنين بعدم تشغيل عاملة منزلية هاربة بنسبة ٥٩,٢ %.

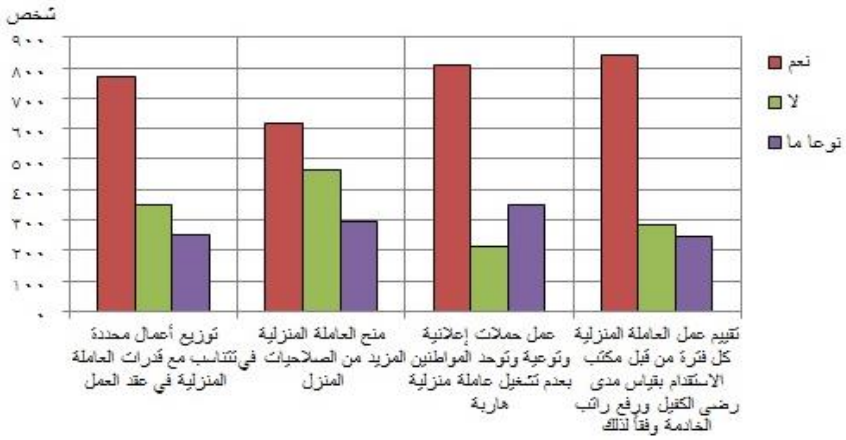
- توزيع أعمال محدودة مناسبة تناسب مع قدرات العاملة المنزلية في عقد العمل بنسبة ٥٦,٢ %.

- منح العاملة المنزلية أكثر من الصلاحيات في المنزل بنسبة
٤٤,٩ %.

الجدول رقم (١١). الحلول المقترحة للحد من هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض من وجهة نظر
الكفيل خلال عام ١٤٣٦هـ

م	الحلول	نعم		لا		نوعا ما	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	توزيع أعمال محددة تتناسب مع قدرات العاملة المنزلية في عقد العمل	٧٧١	٥٦,٢	٣٤٨	٢٥,٤	٢٥٢	١٨,٤
٢	منح العاملة المنزلية المزيد من الصلاحيات في المنزل	٦١٥	٤٤,٩	٤٦٢	٣٣,٧	٢٩٤	٢١,٤
٣	عمل حملات إعلانية وتوعية وتوحد المواطنين بعدم تشغيل عاملة منزلية هاربة	٨١١	٥٩,٢	٢١١	١٥,٤	٣٤٩	٢٥,٥
٤	تقييم عمل العاملة المنزلية كل فترة من قبل مكتب الاستقدام بقياس مدى رضى الكفيل ورفع راتب الخادمة وفقاً لذلك	٨٤٣	٦١,٥	٢٨١	٢٠,٥	٢٤٧	١٨

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (١٢). الحلول المقترحة للحد من هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض من وجهة نظر

الكفيل خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

(ب) من وجهة نظر العاملات:

بينت الدراسة أن هناك عدداً من الحلول اقترحتها العاملات تحد من هروبهن بينهن حسب الأهمية كالآتي: الجدول رقم (١٢) والشكل رقم (١٣).

- أكثر من نصف عينة الدراسة اقترحن إقامة دورات تدريبية لإكسابهن مهارات للعمل المنزلي بحوالي ٦٥,٨% .
- رغبة ما نسبتهن ٦٤,٤% بالإجازة الأسبوعية .
- تناسب الأعمال المطلوبة مع قدرة العاملة اقترحنه حوالي ٥٥,٨% .

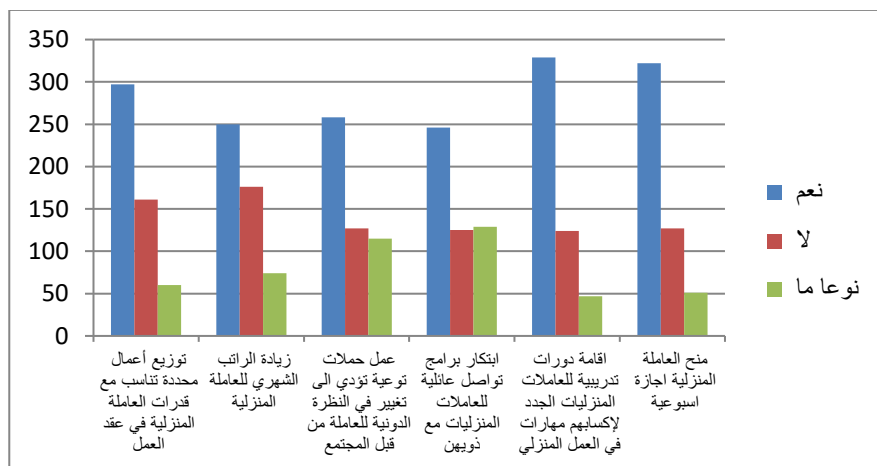
- رغبة حوالي نصف عينة الدراسة بزيادة رواتبهن.

- رغبة ٤٩,٢% من عينة الدراسة بزيادة التواصل بعائلتهن .

الجدول رقم (١٢): الحلول المقترحة للحد من هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض من وجهة نظر
العاملات خلال عام ١٤٣٦هـ

م	الحلول	نعم		لا		نوعا ما
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	قائمة دورات تدريبية للعاملات المنزليات الجدد لإكسابهم مهارات في العمل المنزلي	٦٥,٨	٣٢٩	٢٤,٨	١٢٤	٤٧
٢	منح العاملة المنزلية إجازة اسبوعية	٦٤,٤	٣٢٢	٢٥,٤	١٢٧	٥١
٣	توزيع أعمال محددة تناسب مع قدرات العاملة المنزلية في عقد العمل	٥٥,٨	٢٧٩	٣٢,٢	١٦١	٦٠
٤	عمل حملات توعية تؤدي الى تغيير في النظرة الدونية للعاملة من قبل المجتمع	٥١,٦	٢٥٨	٢٥,٤	١٢٧	١١٥
٥	زيادة الراتب الشهري للعاملة المنزلية	٥٠,٠	٢٥٠	٣٥,٢	١٧٦	٧٤
٦	ابتكار برامج تواصل عائلية للعاملات المنزليات مع ذويهن	٤٩,٢	٢٤٦	٢٥,٠	١٢٥	١٢٩

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (١٣). الحلول المقترحة للحد من هروب عاملات المنازل في منطقة الرياض من وجهة نظر
العاملات خلال عام ١٤٣٦هـ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

الآثار الاقتصادية المترتبة على هروب العمالة المنزلية :

أ) الآثار الاقتصادية المترتبة على المواطن : (الكفيل)

الضغط على ميزانية الأسر السعودية، التأثير سلباً على أمن الأسرة السعودية. فلا يوجد من يعوّض صاحب العمل إذا قررت العاملة السفر بعد مدة التجربة وقبل انتهاء مدة العقد المحددة بسنتين". وغالباً أول ما تنتهي المدة التجريبية.. تنتفض (العاملة) حتى ترحل إلى بلدها، ويخسر المواطن ٢٠ ألفاً دفعها للمكتب بدون أي تعويض، أو تأمين مادي. (تقرير صحيفة سبق الالكترونية : ٢٠١٤م)

ب) الآثار الاقتصادية المترتبة على الدولة :

ارتفاع حجم التحويلات الأجنبية:

تشير الإحصاءات الصادرة من وزارتي الداخلية والمالية إلى قيام العمالة الوافدة بتحويل أموال نقدية كبيرة إلى بلدانها مما يعتبر تسرباً من الاقتصاد السعودي والتي تجاوزت ٧٩٨,٥٩ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٢ م حسب التقديرات الأولية لمؤسسة النقد العربي السعودي. (تقرير مركز الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٤٢٥ هـ: ٣)

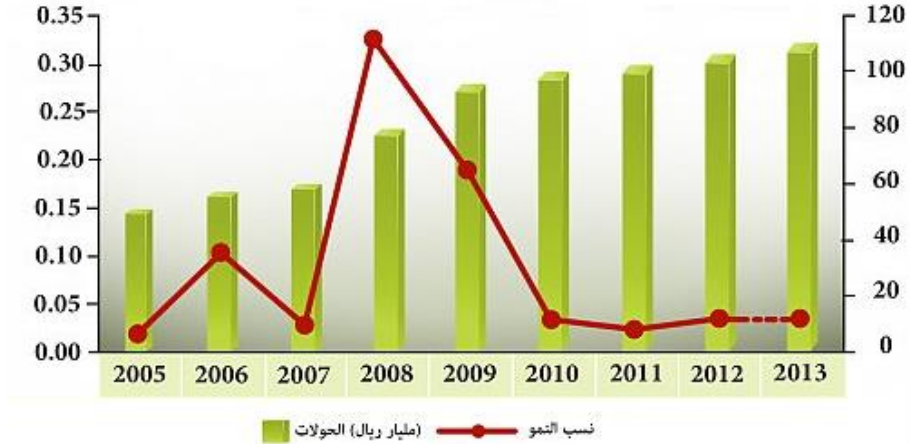
تشير المؤشرات الاقتصادية إلى ارتفاع تحويلات الأجانب إلى نحو ١٠٩ مليار ريال خلال عام ٢٠١٣م، في الوقت الذي تجاوزت فيه تحويلات الأجانب للخارج ٧٠٠ مليار ريال خلال ١٠ سنوات الماضية (٢٠٠٣-٢٠١٣ م). وتأتي هذه المستجدات في الوقت الذي ارتفعت فيه أصوات مختصين اقتصاديين للمطالبة بأهمية التوسع في المدفوعات الالكترونية بدلا من المدفوعات النقدية ومحاسبة العمالة الوافدة المخالفة لقوانين العمل أو الأنظمة الحكومية والحد من الحوالات خارج النظام البنكي، وتصدرت المملكة الدول العربية وشغلت المركز الثالث عالمياً بين الدول المصدرة للتحويلات النقدية إلى البلدان النامية بـ ٢٨,٤ مليار دولار وفقاً لتقرير البنك الدولي. وتجاوز حجم تحويلات العمالة الأجنبية بالمملكة حاجز الـ ٤٢٠ مليار ريال خلال أربع سنوات، وفقاً لتقدير شركة ويسترن يونيون المتخصصة بقطاع خدمات تحويل الأموال، حيث كشفت الأرقام أن

ما يزيد على ٢٥ في المائة من الحوالات الواردة إلى البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تنبع من دول مجلس التعاون الخليجي. وبلغت القيمة التراكمية لما حوّلته العمالة الأجنبية في المملكة خلال الفترة منذ العام ٢٠٠١ وحتى نهاية العام ٢٠١١ حوالي ٧٦٦,٦٧ مليار ريال. وفي هذا السياق توقع المستشار الاقتصادي فهد بن جمعة أن تزيد حوالات العمالة الوافدة خلال ٢٠١٣ بنفس المعدل في ٢٠١٢ وصولاً إلى ١٠٩ مليارات ريال وذلك لزيادة عدد العمالة القادمة من الخارج وكذلك تحسن رواتب تلك العمالة، مضيفاً أنه يمكن الحد من الحوالات غير النظامية بمعالجة اقتصاد الظل والذي يعرف بالتعاملات النقدية سواء أكانت شرعية أم غير شرعية لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي الذي يمثل سوق العمل نسبة كبيرة منه، داعياً إلى أهمية التوسع في المدفوعات الالكترونية بدلاً من المدفوعات النقدية ومحاسبة العمالة الوافدة المخالفة لقوانين العمل أو الأنظمة الحكومية والحد من الحوالات خارج النظام البنكي، مرجحاً أن تستمر الحوالات غير النظامية في الارتفاع في السنوات القادمة ما لم يكن هناك خطوات وتنظيمات توقف هذه التجاوزات والممارسات. وهذا ما يوضحه كل من الجدول رقم (١٣) والشكل رقم (١٤). (جريدة الرياض، تموز/يوليو ٢٠١٣ م).

الجدول رقم (١٣). تطور قيمة تحويلات العمالة الوافدة بالمملكة العربية السعودية بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٣م بالمليار ريال.

العام	التحويلات بالمليار ريال	نسبة النمو
٢٠٠٥	٥١,٤	٠,٠١
٢٠٠٦	٥٧,٣	٠,١١
٢٠٠٧	٥٩	٠,٠٣
٢٠٠٨	٧٨,٥	٠,٣٣
٢٠٠٩	٩٤,٤	٠,٢٠
٢٠١٠	٩٨,١	٠,٠٤
٢٠١١	١٠١	٠,٠٣
٢٠١٢	١٠٥	٠,٠٤
٢٠١٣	١٠٩	٠,٠٤

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ



الشكل رقم (١٤). تطور قيمة تحويلات العمالة الوافدة بالمملكة العربية السعودية بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٣م بالمليار ريال.

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ

المعالجات التشريعية للحد من هروب العمالة الوافدة والمنزلية :

١- جهود وزارة العمل :

ويعد تغيب العمالة المنزلية من الظواهر التي لا تختص وزارة العمل لوحدها بمعالجتها، إلا أن الوزارة في إطار القيام بما يخصها في هذا الجانب سعت إلى وضع لائحة العمالة المنزلية لإيجاد غطاء تشريعي يحكم توظيف هذه الفئة من العمالة وحفظ حقوق جميع الأطراف المعنية وكذلك سعت إلى اعتماد برنامج التأمين على العمالة المنزلية التي يمكن أن تسهم في معالجة هذه الظاهرة ضمن القضايا الأخرى. ويدرس هذان الموضوعان حالياً في مجلس الوزراء الموقر ولم يتم اعتمادهما بعد. كما تعمل الوزارة على توقيع اتفاقيات ثنائية مع الدول المرسلة للعمالة المنزلية حسب التفويض الممنوح لها من مجلس الوزراء في هذا الشأن. وقد تم حتى الآن توقيع اتفاقية بين وزارتي العمل في المملكة والفلبين، كما تم توقيع اتفاقية مبدئية أخرى مع الهند تمهيداً لتوقيع الاتفاقية النهائية بين وزيرى العمل في فترة لاحقة. (كتاب الإحصاء السنوي لوزارة العمل، ٢٠١٥م: ٤٤-٤٥)

٢- اعتماد برنامج مساند للعمالة المنزلية :

"مساند" برنامج توعوي في المرحلة الحالية، يقوم بالتعريف باللائحة مع إبراز الحقوق والواجبات لصاحب العمل والعامل، والإجراءات والآليات، والمكاتب المُصرَّح لها، مؤكداً أن الوزارة تعمل حالياً على تقديم خدمات العمالة المنزلية من خلال البرنامج، ومعلومات أخرى تهتم المواطن والعامل. ويتكون الموقع الإلكتروني لـ "مساند" من عدة نوافذ تعريفية، وشرح مبسط تصويري لـ "مراحل تقديم الخدمة"، ومعلومات لمزودي الخدمة (مكاتب وشركات الاستقدام الأهلية، ولجان تسوية الخلافات العمالية في مكاتب العمل في المناطق).

كما يتيح موقع "مساند" للعمالة المنزلية وأصحاب العمل التعرف على آلية تقديم الشكاوى والنزاعات، إضافة إلى توفير النماذج والمستندات المطلوبة مثل: طلب استقدام الأفراد، ونموذج الراتب، استمارة خروج وعودة، استمارة إصدار رخصة إقامة، وطلب إصدار

رخصة قيادة. ويمكن الاطلاع على الموقع بزيارته على الرابط التالي:
www.musaned.gov.sa. أو الوصول إليه من خلال موقع وزارة العمل.
 ومن المقرر، أن يتوسع موقع (مُساند) ليقدم خدمة إمكانية تقييم مكاتب وشركات الاستقدام الأهلية وفقاً لرأي العملاء المتعاملين مع هذه المكاتب أو الشركات. تم تطوير مركز خدمة عملاء الوزارة (٩٢٠٠٠١١٧٣) بثمان لغات مختلفة، لتتمكن بذلك العمالة المنزلية من الاستفسار، والتعرف على واجباتها وحقوقها، والتبليغ عن أي ممارسات أو مخالفات قد تتعرض لها. (العربية نت، ٢٠١٤م)

الخاتمة

النتائج:

- ١- تزايد حجم عاملات المنازل خلال الخمس سنوات الأخيرة قبل عام ١٤٣٤هـ إلا أنه كان هناك انخفاض ملحوظ في عام ١٤٣٥هـ يرجع إلى إيقاف الاستقدام من إندونيسيا والفلبين الدولتان الأكثر نسبة لتوريد العاملات للمملكة العربية السعودية على خلفية شروط أعلنتها حكومتا إندونيسيا والفلبين تتعارض مع أنظمة المملكة .
- ٢- تزايد حالات هروب عاملات المنازل وارتفاعها في المناطق المنفتحة مثل مدينة الرياض .
- ٣- بيّنت الدراسة أن خصائص الكفيل تؤثر في نسبة الطلب على عاملات المنازل، فالمتزوجون وعدد أفراد الأسرة ما بين أقل من عشرة وأكثر من أربعة، والجامعيون وموظفو الحكومة وساكنو الفيلات هم أكثر فئات المجتمع طلبا على عاملات المنازل.
- ٤- ومن المسح الميداني لعينة الدراسة اختلفت وجهات نظر الكفاء والعاملات حول أسباب هروب العاملات وكانت النتائج متقاربة إلى حد ما فالنسبة الأكبر من نصف عينة الدراسة أرجعت الأسباب إلى كثرة الأعمال المنزلية يليها الثقة والحرية الممنوحة للعاملة يلي ذلك التحريض من قبل مكاتب الاستقدام وإساءة المعاملة من أفراد الأسرة .

٥- يسبب هروب عاملات المنازل أثراً اقتصادياً سلبية عائدة على الكفيل والدولة كالضغط على ميزانية الأسرة السعودية وتسرب الأموال وتحويلها إلى الدول الموردة للعمالة .

التوصيات

- ١- وضع ضوابط تحفظ حقوق العمالة متفق عليها بين جميع الدول الموردة لعاملات المنازل وتشريعات للاستقدام وأن تكون العملية بإشراف وزارة العمل .
- ٢- أن يحفظ حق المواطن في تخفيض أجور الاستقدام اقتداء بدول الخليج المجاورة واسترجاع المبالغ الهائلة التي يدفعها ويتكبدتها المواطن إثر تلاعب مكاتب الاستقدام والمكاتب الوهمية التي تستغل المواطنين ووضع عقوبات وتشريعات صارمة لذلك .
- ٣- أن تكثف وزارة العمل وتخصص إدارة تعالج شؤون المواطنين وخاصة النساء العاملات وتنوع طرق ووسائل الاستفادة من الخادمتين بأن تكون في دور للحضانة في المدارس.
- ٤- حفظ البيانات لدى جهات الاختصاص مثل مكاتب هروب العاملات وتصنيفها حسب الجنسية والأحياء في سجلات لتسهيل دراسة المقارنات بين الجنسيات والأحياء للكشف عن المسببات ووضع الحلول للحد من هذه الظاهرة وانتشارها .

المراجع

أولاً: باللغة العربية

- [١] الأنصاري، عنبرة حسين عبد الله، (١٤١١هـ) : أثر الخادمتين الأجنبيات في تربية الطفل ، دار المجتمع، الطبعة الأولى، جدة.
- [٢] الخياط، نوال، (٢٠٠٣م) : الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، الرياض.

- [٣] الديحاني والعنزي، ماجد صالح و فريخ، (٢٠٠٠م): دراسة بعنوان- العمالة الوافدة (دراسة تحليلية)، الكويت.
- [٤] دياب، علي محمد، (٢٠١٠م) : دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٦ - العدد الأول/الثاني ،دمشق.
- [٥] الديب، محمد محمود إبراهيم، (١٩٨٦م): الجغرافيا الاقتصادية، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- [٦] الشملة، منال، (٢٠١١م)، عين الشارع دراسة لعدالة : عدم دفع الأجرة وإساءة المعاملة أهم. أسباب هروب الخادمت، الأحد) ٤ ذو الحجة، (٢٠١١م)، عين نيوز.
- [٧] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، (٢٠٠١م) :جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، الجزء ٢١، الرياض.
- [٨] العمري، سليمان محمد، (٢٠٠٣م): المرأة السعودية والخادمة، الرياض.
- [٩] تقرير مجلة الحياة الإلكترونية، الخميس، (٢٩ مايو، ٢٠١٤م)، الرياض.
- [١٠] صحيفة الأخبار الإلكترونية، (٢٤-١١-٢٠١٤م)، العدد ٥٢٥، الرياض.
- [١١] صحيفة الاقتصادية، السبت، (١١ ذو القعدة، ١٤٣٥ هـ)- الموافق) ٦ سبتمبر ٢٠١٤م)، العدد ٧٦٣٥، الرياض .
- [١٢] صحيفة الرياض، الخميس، (١١ يوليو، ٢٠١٣م) : المجموعة: السعودية وكالة أنباء الخليج، الرياض.
- [١٣] صحيفة سبق الإلكترونية، (٨ شعبان ١٤٣٥ هـ)- الموافق) ٦/٦/٢٠١٤م): تقرير (استطلاع رأي لائحة العمالة المنزلية

- الجديدة.. تطبيقاً لحقوق الإنسان أم "إذلال" للأسرة السعودية؟، الرياض.
- [١٤] صحيفة مكة، (٢٠١٤/١٢/٠٧ م): (العامل المنزلي والتستر برفعان التأشيرات ١٠ %)، العدد ٦٩٨، مكة.
- [١٥] كتاب الإحصاء السنوي الصادر من وزارة العمل، ٢٠١٥ م، الرياض.
- [١٦] مجلة الاقتصادية، الثلاثاء، (١٢ شعبان، ١٤٣٥ هـ) - الموافق (١٠ يونيو، ٢٠١٤ م)، العدد ٧٥٤٧، الرياض.
- [١٧] مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، (١٤٢٥ هـ): حاجة المملكة إلى العمالة الوافدة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [١٨] مركز الدراسات والبحوث بغرفة الشرقية، بالتعاون مع مركز التعاون الخليجي للدراسات والاستشارات والتطوير مملكة البحرين، (٢٠١٤ م): ملخص دراسة - ظاهرة هروب العمالة الأجنبية الوافدة من كفلائها في قطاع الأعمال الخاص والقطاع المنزلي الأسباب والمعالجات، الدمام.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- [١٩] Anti-Slavery International, (24-September-2014), "Domestic Work and Slavery", Org. Anti-Slavery.
- [٢٠] Burton, I, (1963), The Quantitative Revolution and Theoretical Geography, Canadian Geographer 7: 151- 62.
- [٢١] Gregory, S, (1978), Social Methods and The geographer, Fourth Edition, London, Longman.
- [٢٢] International Labor Organization, (Retrieved October 4-2013), Resource guide on domestic workers.
- [٢٣] Stock Estimate of Overseas Filipinos As of December 2008". Philippine Overseas Employment Administration. Retrieved 23 April 2011
- ثالثاً: المراجع الالكترونية :
- [٢٤] http://www.musaned.gov.sa/DomesticWorkers/DomesticWorker_Duties موقع مساند الألكتروني (برنامج العمالة المنزلية)

[٢٥] <http://www.moi.gov.qa/site/arabic/index.htm> موقع وزارة الداخلية

السعودية

[٢٦] <http://portal.mol.gov.sa/Sites/default.aspx> موقع وزارة العمل السعودية

**The Escape of Domestic Workers in the Riyadh Region
Kingdom of Saudi Arabia
Study in Economic Geography**

Dr. Amnah Bint Abdulrahman Alasgah

Assistant prof of economic geography
Princess Norah Bint Abdulrahman University

Abstract. The existence of domestic workers often required in developed societies due to the nature of working life and the need for households (domestic workers) as a principal key can be relied upon by the family members. The escape of (domestic workers) in the Kingdom is a widespread phenomenon consequent social and economic implications and therefore this study aims to (treatment effects economic implications of a domestic worker in the Riyadh region) escape, by looking at the causes and identify the economic implications of their escape, and how to address them where Riyadh is the most important areas that suffer from breakouts (domestic workers in the KSA)

In order to achieve the objectives and ensure the scientific study hypotheses treatment addressed a number of topics of study geographical dimensions of the study area and the volume of domestic workers in the Kingdom and the growing phenomenon of Riyadh escape of domestic workers, and statistical analysis of the cases and the reasons for the escape of domestic workers in the Riyadh region.

The study came up with a number of findings and recommendations, as verified the validity of hypotheses that assumed by the researcher, in terms of representation Riyadh as a model is important and vital in the KSA, it is the headquarters of the Emirate of Riyadh region, and the capital of Saudi Arabia, also all ministries and foreign embassies and consulates are in it and in which cases the escape increasing (domestic workers) and the existence of a close relationship between the phenomenon of the escape of domestic workers and prejudice material and their human rights, in addition to the presence of facilitating the escape operations organized gangs in the Riyadh region and is there applied to the ground systems reservation the right of labor and the employer of the most important solutions to eradicate this phenomenon.